فاعلية برنامج تدريبي جمعي لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً وأثره
في تحسين مستوى معرفتهم باستراتيجيات وتصميم
برامج تعديل السلوك

د. سميرة الحلبي
قسم التربية الخاصة
كلية التربية / جامعة دمشق
مدينة دمشق

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تبين فاعلية برنامج تدريبي جمعي للمعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً وأثره في تحسين مستوى معرفتهم بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك، وقد شارك في الدراسة الحالية ٥٢ معلماً ومعلمة (٨ معلمين ٤٤ معلمة) من العاملين في مراكز داخل وتدريب الأطفال المعوقين ذهنياً في مدينة دمشق وريفها، وقد تم تطوير اختبار تحصيلي للسلوك (المصلف ٢٠٠٣) وتألف المقياس في صورته النهائية من ٥٠ بند، بالإضافة إلى تطبيق اختبار تحصيلي لمعرفة مستوى المعلمين بإستراتيجيات تقوية وتشكيل السلوك المرغوب فيه، وإيجاد وتعديل جوانب السلوك غير المرغوب، وأساليب التعزيز في تعديل السلوك وتصميم البرامج لتعديل سلوك المعوقين ذهنياً، وقد تم تطبيق المقياس والاختبار مرة قبل تنفيذ البرنامج التدريبي ومرة بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج التدريبي، وتبين من خلال نتائج الدراسة أنه لم تظهر فروق في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي باختلاف كل من المتغيرات التالية (العمر - المؤهل العلمي - الخبرة التدريسية - المدينة والريف) وظهرت الفروق في درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس تعديل السلوك، وعلى الاختبار التحصيلي بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي لصالح البعدي مما يشير إلى فاعلية البرنامج في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك، بالإضافة إلى أنه لم تظهر فروق في درجات أفراد عينة الدراسة فروق في الاختبار البعدي باختلاف كل من المتغيرات التالية (العمر، الخبرة التدريسية، المدينة والريف) باستثناء المؤهل العلمي فقد ظهرت الفروق بين مجموع درجات أفراد عينة الدراسة في المقياس البعدي بين حملة الشهادة الثانوية وبين حملة الإجازة (البكالوريوس) في مقياس تعديل السلوك وذلك لصالح حملة الإجازة، ووجود الفروق بين حملة الشهادة الثانوية ومعهد الخدمة الاجتماعية وبين حملة الإجازة (البكالوريوس) وذلك حسب الاختبار التحصيلي لصالح حملة الإجازة .

كلمات مفتاحية : البرنامج التدريبي الجمعي ، مقياس المعوقين ذهنياً ، مستوى المعرفة بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك

المقدمة:

شهدت السنوات الماضية تطورات كبيرة في مجال تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتعليمهم وتدريبهم، ومحاولة تطوير البرامج الفاعلة في علاجهم، وفك حار الأطفال المعوقين ذهنياً على اقسام المريض والباحثين ولاسيما المهتمين في مجال تعديل سلوكيات هؤلاء الأطفال وتقديم الإستراتيجيات الفعالة للتدخل العلاجي والتربوي لهم، والتي من الممكن توظيفها بنجاح وسهولة لتشكيل السلوك التكيفي وإزالة أو خفض السلوكات غير التكيفية لديهم، وتعليمهم وتدريبهم على عدد من المهارات الحياتية الضرورية، وحل العديد من المشكلات السلوكية والاجتماعية التي يعانون منها وخاصة بعد أن أثبتت الدراسات الحديثة فعالية إستراتيجيات وفنيات وبرامج تعديل السلوك مع هذه الفئة من الأطفال.

مشكلة البحث ومسوغاته:

يمثل إعداد الكوادر المؤهلة والقادرة على تقديم الخدمات والرعاية الشاملة للأطفال المعوقين ذهنياً تحدياً كبيراً وخاصة والحاجة لبرامج التدريب قبل الخدمة وأثناءها، وأن هذه البرامج يجب أن يتم تطويرها في ضوء تحليل معمق وشامل للأدوار المتوقع من تلك الكوادر القيام بها، حيث أن برامج الاعداد والتأهيل قبل الخدمة لمعلمي التربية الخاصة عموماً ومعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً خاصة قد لا تكون متخصصة بشكل كاف في تدريبهم فعلياً على تلك التعامل مع هذه الفئة من الأطفال وكيفية تعاملهم، ولا يتسنى لهم الإطلاع الفعلي على الإستراتيجيات الحديثة لصيانة فرعاية وتدريب هؤلاء الأطفال الذين يشكلون تحدياً وتأديبة لأولياء أمورهم ومعلميهم والعاملين معهم والقائمين على رعايتهم وتأهيلهم بما يمتلكونه من عجز وأنماط مختلفة من السلوك غير التكيفي، والتي تؤثر سلباً وتجعلهم غير مقبولين في البيئة الاجتماعية والتربوية التي يعيشون فيها، من هنا كان المعلمون هم الفئة المستهدفة في برامج دعم هؤلاء الأطفال، حيث أنهم العنصر الأساسي في عملية ارتقاء الأطفال المعوقين ذهنياً إلى مستويات أعلى من خلال تقديم الإستراتيجيات والفنيات القادرة على استثارة حواسهم وتنشيط استعداداتهم، ولا يتم ذلك إلا من خلال تطوير قدرات ومهارات معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً وإخضاعهم للدورات التدريبية التي تزيد من كفاياتهم وتجعلهم قادرين على تحقيق الأدوار المتوقعة منهم، وخاصة ولن استقراء الواقع

العربي يظهر وجود نقص كبير في الأطر المؤهلة للعمل مع المعوقين ذهنياً ويبرز إشكالية في نظم إعداد معلميهم تبرز من خلال الفجوة الكبيرة بين النظرية والتطبيق العملي والتدريب الميداني، فالوضع الراهن لمعلمي التربية الخاصة عموماً لا يرقى إلى مستوى التطلعات وذلك لأن مجتمعنا العربي يفتقر إلى الاهتمام ببرامج الإعداد الحقيقي والواقعي لمعلمي التربية الخاصة قبل الخدمة، ومن هنا طهرت مشكلة إعداد برامج تدريب وإعداد المعلمين أثناء الخدمة وباتت تولي أهمية خاصة ويعول عليها كثيراً في الدول العربية بسبب غياب برامج الإعداد قبل الخدمة، حيث أنه لابد من تنفيذ هذه البرامج بشكل مستمر ومنظم ويجب تقويم فاعليتها بموضوعية من أجل تعديلها وتحسينها (الخطيب والحديدي، ٢٠٠٢) فلابد من إعداد المعلمين وتدريبهم وتنمية مهاراتهم بأساليب تعديل السلوك وآلية تصميم البرامج الفردية والأسرية الملائمة لهم وأسرهم وتنفيذها وتقييمها وأن الدراسات الحديثة قد أشارت إلى فاعلية إستراتيجيات وبرامج تعديل السلوك مع فئة الأطفال المعوقين ذهنياً من مثل دراسة(يوسف ٢١٩٣) ودراسة(Thompson. Et.al 1999)و دراسة (محمد ٢٠٠٣) و (الزيوت ٢٠٠٥) ودراسة(بركة ٢٠٠٩)، واستناداً إلى ما سبق ظهرت الحاجة ملحة إلى تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية الجمعية لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً الذين يفتقرون إلى الخبرة العملية والتي توفر فرصة إضافية لتنمية مهاراتهم بإستراتيجيات وبرامج تعديل السلوك ومن ثم تقييم فاعليتها بطريقة موضوعية وعليه وتحاول الدراسة الحالية التحقق من هذا الهدف إذ أنها تسعى إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي جمعي لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً في تحسين مستوى معرفتهم بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك وتسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل يؤدي البرنامج التدريبي الجمعي إلى تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك؟
٢. هل تختلف فاعلية البرنامج التدريبي الجمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك باختلاف الجنس؟
٣. هل تختلف فاعلية البرنامج التدريبي الجمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك باختلاف المؤهل العلمي؟

5. هل تختلف فاعلية البرنامج التدريبي الجمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك باختلاف الخبرة التدريسية؟
6. هل تختلف فاعلية البرنامج التدريبي الجمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك باختلاف الربف عن المدينة؟

أهداف الدراسة:

تسعى إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي جمعي لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً في تحسين مستوى معرفتهم بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك وتسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل يؤدي البرنامج التدريبي الجمعي إلى تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك؟
2. هل تختلف فاعلية البرنامج التدريبي الجمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك باختلاف الجنس؟
3. هل تختلف فاعلية البرنامج التدريبي الجمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك باختلاف المؤهل العلمي؟
4. هل تختلف فاعلية البرنامج التدريبي الجمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك باختلاف خبرة التدريسية؟
5. هل تختلف فاعلية البرنامج التدريبي الجمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك باختلاف المنبة عن تربيه؟

أهمية الدراسة :

حققت تكنولوجيا تعديل السلوك في العقود الأربعة الماضية نجاحاً هائلاً في ميدان التربية الخاصة وعلى وجه الخصوص لدى هذه التكنولوجيا إستراتيجيات فعالة يمكن

توظيفها بنجاح وسهولة بتشكيل السلوك التكيفي وإزالة السلوك غير التكيفي (الخطيب، ١٩٩٣)، وإن لتشكيل وإستراتيجيات تعديل السلوك وإجراءاتها تجعل معلمي التربية الخاصة عامة ومعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً على وجه الخصوص أكثر قدرة على التعامل مع الأطفال المعوقين ذهنياً من خلال ما يجيزوه من نظريات وإستراتيجيات تثبت فاعليتها في تعديل السلوكيات اللاتكيفية لدى هؤلاء الأطفال، وتجعلهم أكثر قدرة على تقليل الصعوبات والمشاكل التي تعترضهم من جراء التعامل مع هذه الفئة من الأطفال خاصة وأن الإعاقة الذهنية تشمل مجموعة من الأفراد غير متجانسين من حيث استعداداتهم ومقدراتهم العقلية وخصائصهم السيكولوجية وكفاءاتهم الجسمية والحركية فلابد من إعداد الكوادر القادرة على فهم سلوك هؤلاء الأطفال والتحديد الدقيق لاحتياجاتهم الخاصة والمختلفة فيما بينهم بالإضافة إلى وضع الفروق الفردية فيما بينهم وتفاوت استعداداتهم ومهاراتهم ومستويات أداءاتهم العقلية والتعليمية والحسية والحركية والتوافقية الشخصية والاجتماعية بعين الاعتبار كأحد المبادئ الأساسية في رعايتهم، وذلك لا يأتي من فراغ وليس من خلال الإعداد المنظم والمتخصص لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً وتزويدهم بالمعلومات الوافية موضوعياً والارتقاء به إلى المستوى المطلوب، وذلك بغية تفعيل أدوارهم الحقيقية في التعامل مع هؤلاء الأطفال وتنمية مهاراتهم وتدريبهم على الإستراتيجيات الفاعلة والمتميزة لقدراتهم على التحفيظ الدقيق والشامل للبرامج التي يتلقاها هؤلاء الأطفال وتقييم فاعليتها ولاسيما وأن الدراسات الحديثة قد نادت بدور البرامج المخططة والمنظمة للرعاية النفسية والتربوية والاجتماعية الموجهة للأطفال المعوقين ذهنياً والملائمة لقدراتهم واحتياجاتهم وفاعليتها وأثرها الإيجابي في تنشيط استعداداتهم وتطوير مهاراتهم التوافقية وعلاج مشكلاتهم السلوكية وإشعارهم بالقيمة الذاتية والثقة بالنفس وبالتالي زيادة ثرستهم بالاعتماد على أنفسهم كلياً أو جزئياً في تحمل مسؤولياتهم الشخصية والاجتماعية (الزريطي، ٢٠٠٥)، من هنا تنبع أهمية تقديم برنامج تدريبي جمعي لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً والتحقق من فاعلية هذا البرنامج في تطوير مستوى معرفتهم بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك.

الخلفية النظرية للدراسة :

كانت الإعاقة ملازماً ملازماً للمجتمعات الإنسانية منذ أقدم العصور، ولاسيما الإعاقة الذهنية فقد حازت على اهتمام الكثير، إذ تعد مشكلة من أكبر المشكلات التي تهم

قطاعاً كبيراً من الباحثين و المختصين فهي مشكلة متعددة الجوانب و الأبعاد طبية و صحية اجتماعية ونفسية، تأهيلية و بيئية، وهذه الأبعاد متداخل فيما بينها لذا لابد من التعاون بين الجهات المختلفة لحل المشكلة (Caminero& Granvin, 200) .

وقد ظهرت تعاريف متعددة للإعاقة الذهنية منها تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة الذهنية mental disabilities وهو "نقص جوهري في الأداء الوظيفي الراهن يتصف بأداء ذهني وظيفي دون المتوسط يكون ملازماً مع جوانب قصور في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل، العناية الشخصية، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، والاستفادة من مصادر المجتمع ، والتوجيه الذاتي، والصحة والسلامة والجوانب الأكاديمية الوظيفية، وقضاء وقت الفراغ، ومهارات العمل والحياة الاستقلالية ويظهر ذلك قبل سن الثامنة عشرة" (يحيى وعبيد، ٢٠٠٥) (Greenspan, 1999, p5). ويعد تصنيف الإعاقة الذهنية جانب مهم من جوانب التربية الخاصة حيث فيه يمكننا من تحديد الصفات العقلية والاجتماعية والنفسية، وتحديد البرامج التربوية التي تلائم هذه الصفات وبالتالي يتم تصميم البرامج التي تناسب كل مجموعة وكل حالة على حدة .

ويعرف تعديل السلوك Behavior Modification بأنه ذلك النمط من التدريس والذي يعتمد على المعلومات المتكررة في تشكيل السلوك (Leblanc et al., 2005).

أما (Cooper et al., 1987) فقد أشار إلى أن تعديل السلوك هو العلم الذي يهدف إلى إحداث تغيير في السلوك الإنساني من خلال التطبيق المنتظم للاستراتيجيات المستندة إلى النظرية السلوكية مع تقديم الأدلة التي توضح أن تلك الإجراءات هي أحداث ذلك التغيير، وما تجدر الإشارة إليه أن هناك العديد من المصطلحات التي تدل على تعديل السلوك من أكثرها استخداماً تحليل السلوكي التطبيقي Applied Behavior Analysis والإشراط الإجرائي Operant Conditioning، ويعتبر تعديل السلوك من المواضيع المهمة في مجال الإعاقة الذهنية فهو محاولة يقوم بها المعلمين والمختصين وأولياء الأمور بهدف تغيير السلوك الظاهري الذي يصدر عن الطفل المعوق ذهنياً وذلك عن طريق استخدام جميع الأساليب والطرق الممكن استخدامها للتأثير على سلوكه وتحويله إلى الأفضل ولإكسابه المعوق ذهنياً المهارات اللازمة السلوك التكيفي، ولا يتم ذلك إلا من خلال تدريب معلمي هؤلاء الأطفال على استراتيجيات تعديل السلوك التي من الممكن

تقسيمها إلى أولاً: **إستراتيجيات تشكيل ودعم السلوك التكيفي والمتمثلة بالنمذجة** Modeling و تشكيل السلوك Shaping و إستراتيجية التلقين Prompting والإخفاء Fading والتغذية الراجعة Feedback و التعاقد السلوكي Behavioral Contracting ويعتبر التعزيز من أهم المبادئ التي يستند إليها ميدان تعديل السلوك ويعرف بأنه العملية التي يتم فيها تقديم أو إزالة مثير معين بذلك بعد حدوث الاستجابة مما يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث تلك الاستجابة مستقبلاً (Martin and Pear, 1998)، ثانياً **إستراتيجيات خفض السلوك غير التكيفي** وتشمل بالعقاب أو بأحد بدائله ويعتبر الإطفاء Extinction أحد هذه الإستراتيجيات أيضاً حيث يشتمل على إيقاف أو إلغاء المعززات التي كانت تتبع السلوك غير المقبول في الماضي والتي كانت تحافظ على استمراريته (الظاهر، ٢٠٠٤)، بالإضافة إلى تكلفة الاستجابة Response Cost و الإقصاء Time Out والممارسة السلبية Negative Practice والتصحيح الزائد Overcorrection والتوبيخ Reprimanding والجدير بالذكر أن إستراتيجيات تعديل السلوك لا يتم توظيفها بشكل عشوائي إلا من خلال استخدام الطرق العلمية ويتطلب ذلك إعداد البرامج المنظمة والمخطط لها وأما **الخطوات التنفيذية في البرامج تعديل السلوك فهي تشمل** : أولاً: تحديد السلوك المشكل Determining Problem Behavior ويتم تحديد ذلك من خلال إجراء التقويم الأولي الذي يشمل المقابلة السلوكية وتطبيق قوائم التقدير السلوكية والاختبارات والملاحظة وبعد تحديد المشكلة السلوكية ينبغي تعريف السلوك المستهدف إجرائياً على هيئة هدف سلوكي، ومن ثم يتم قياس السلوك المستهدف Measuring Target Behavior حيث ينبغي اختيار الطريقة /الطرق المناسبة لجمع المعلومات الدقيقة والموضوعية عن السلوك المستهدف وقبل البدء بعملية جمع المعلومات يجب تحديد عدد المرات التي سيتم جمعها فيها والفترة الكلية لكل مرة ومتى ستتم عملية جمع المعلومات ومن سيقوم بها والتدريب الذي سيحصل عليه وينافي جمع المعلومات عن السلوك المستهدف قبل البدء بتنفيذ البرنامج ويجب الاستمرار بقياس السلوك المستهدف بعد البدء بتنفيذ البرنامج لملاحظة التغيرات التي تطرأ عليه، ثم يتم تصميم برنامج تعديل السلوك Designing the Behavior Modification Program وذلك من خلال اختيار إستراتيجيات تعديل السلوك اللازمة لتحقيق الأهداف العلاجية ثم يتم تنفيذ برنامج تعديل السلوك Implementing the Behavior Modification Program وأخيراً يتم تقييم

فاعلية برنامج تعديل السلوك Evaluating the Behavior Modification Program وهي الخطوة الأخيرة في البرنامج والتي توفر أدلة كافية على فاعلية البرنامج الذي تم تنفيذه (الخطيب، ٢٠٠٨). والبرامج المعدة للأطفال المعوقين ذهنياً توضح المهارات التي ستمكنهم من التفاعل مع البيئة الاجتماعية وتمكنهم من تطبيق المعلومات التي يتلقونها في مواقف تعليمية حتى يتمكن مع الوقت من الاعتماد على نفسه في قضاء حاجاته البسيطة.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

البرنامج التدريبي الجمعي Collective training program

يقصد به البرنامج الذي قامت الباحثة بإعداده وتنفيذه بهدف رفع مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك.

معلمي المعوقين ذهنياً teachers of children with mental disabilities :

هم المعلمين و المعلمات العاملين في مراكز رعاية الأطفال المعوقين ذهنياً والمتواجدين في الدراسة الحالية والبالغ عددهم ٥٧ معلماً ومعلمة (٨ معلماً- ٤٩ معلمة).

مستوى المعرفة بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك:

ويقصد بها معرفة المعلمين بإستراتيجيات تقوية وتشكيل السلوك المرغوب، وإستراتيجيات خلص السلوك غير المرغوب، وأساليب القياس وكيفية تصميم وتنفيذ برامج تعديل السلوك للأطفال المعوقين ذهنياً وتمثلها في هذه الدراسة الدرجة الكلية لمعلمي المعوقين ذهنياً على مقياس المعرفة بإستراتيجيات تعديل السلوك و الاختبار التحصيلي .

الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة التي تناولت فاعلية تعديل السلوك مع الأطفال المعوقين ذهنياً والدراسات التي تناولت تقييم فاعلية البرامج التدريبية لرفع مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وإستراتيجيات تعديل السلوك.

هدفت دراسة سيكليا (Cinglia ،١٩٧٢) إلى معرفة أثر برنامج تدريبي أثناء الخدمة في تعديل الاتجاهات والسلوك التعليمي لدى هؤلاء المعلمين المدربين وقد شملت العينة ٤٨ معلماً وتم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية ٢٥ معلماً، و٢٣ يمثلون المجموعة الضابطة، وقد استمر البرنامج لمدة ٣٢ أسبوع، وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج قد عدل في اتجاهات المعلمين في المجموعة التجريبية وسلوكهم مع التلاميذ الضعفاء، مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وتم في دراسة روس (Ross، ١٩٧٤) تدريب الوالدين الحقيقيين أو المدربين على عدد من مبادئ تعديل السلوك وكيفية تطبيقها على أطفالهم ذوي الإعاقة العقلية ، وقد استخدم المدربين كتيبات مبرمجة ثم قاموا بتدريبهم على مبادئ تعديل السلوك وتم إجراء عروض ومحاضرات ومناقشات ومهام أسبوعية وتعزيز إيجابي وتم تدريبهم على إعداد الخطط الفردية لأطفالهم ذوي الإعاقة العقلية وتم إجراء التدخلات بشكل عملي على أطفالهم المعوقون عقلياً وتم استخدام استراتيجيات التعزيز والإقصاء والإطفاء والنمذجة وبعض الإجراءات التدريبية وبعد الانتهاء من فترات التدريب كل ١١ مجموعة من الوالدين، ٣٧ أسرة من الأسر التي بلغ عددها ٣٣ أسرة الذين تم تدخلهم في البرنامج التدريبي قاموا بتعديل ٥٥ من ٥٨ سلوك تم تحديدهم بالمشكلة عندما بدأت.

وهدفت أندرسون (Anderson، ١٩٨٣)دراسة إلى تقييم فاعلية تدريب المعلمين على فنيات تعديل السلوك ومدى معرفتهم بمبادئ ومفاهيم تعديل السلوك، وذلك من خلال تقديم عدد من المشكلات العامة والخاصة وقد طلب منهم تحديد هذه المشكلات وتحليلها واستخلاص تقييم السلوكي لهذه المشكلات، وقد بلغت العينة ٥٤ معلماً، وقد أظهرت النتائج أن البرنامج التدريبي كان فاعلاً في زيادة معرفة المعلمين بمبادئ تعديل السلوك وفنياته، وقد أدى البرنامج التدريبي إلى زيادة التعبيرات اللفظية لدى المعلم فيما يتعلق بسلوكيات الأطفال، وأساليب الملاحظة لديه وخطط واستراتيجيات التدخل السلوكي.

كما تم في دراسة وينتون ودوسون (Wenton and Dawson, 1984) استخدام إستراتيجية تغطية الوجه في معالجة سلوك إيذاء الذات لدى طفل عمره (٢١) سنة يعاني من تخلف عقلي شديد جداً واضطرابات سلوكية حادة، حيث اشتملت عملية العلاج على تغطية وجه الطفل مباشرة بعد قيامه بإيذاء ذاته، استمرت مدة العلاج عشرة أيام أما الأسابيع العشرة الثانية للعلاج فقد أصبح الأسلوب العلاجي يستخدم لمدة ثماني ساعات يومياً، تمت متابعة العلاج لمدة سنة كاملة، حيث أشارت النتائج إلى أن سلوك إيذاء الذات قد توقف فوراً، حيث كان معدل حدوثه قبل العلاج ١٣,٩ استجابة في الساعة الواحدة أما بعد العلاج فقد أصبح ٣,٣ استجابة في الساعة، وهي مرحلة المحافظة على استمرارية السلوك انخفض إلى ٠,٣ استجابة و ٠,٠ استجابة في الساعة الواحدة في مرحلة المتابعة.

واستهدفت دراسة (المغلوب، ١٩٩٣)تحديد مستوى معرفة معلمي الأطفال المتخلفين عقلياً بأساليب تعديل السلوك، وتحديد ما إذا كانت تلك المعرفة تختلف باختلاف

الخبرة التدريبية أو المؤهل العلمي، وقد قام الخطيب (١٩٩٣) بتطوير اختبار لقياس مستوى تلك المعرفة وقد تكون المقياس من ثلاثة أبعاد هي: المبادئ العامة لتعديل سلوك الأطفال المعوقين، أساليب خفض السلوك غير التكيفي، أساليب تشكيل ودعم السلوك التكيفي، واشتملت الدراسة على (٧٤) معلماً ومعلمة يعملون في جميع مدارس الأطفال المتخلفين عقلياً وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى معرفة المعلمين بتلك المبادئ لم يصل إلى المستوى المطلوب على أي جزء من أجزاء الاختبار أو على الاختبار ككل، وهذا بدوره يلقي بظلال من الشك على فاعلية برامج تدريب المعلمين قبل الخدمة ويبرز الحاجة إلى تقييم مدى ملاءمة تلك البرامج وربما إعادة النظر في عناصرها وأساليب التدريس التي تتضمنها كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى تلك المعرفة تعزى لخبرة التدريسية أو المؤهل العلمي.

وهدفت دراسة(يوسف، ١٩٩٣) إلى التحقق من فاعلية برنامج التعزيز الرمزي في خفض بعض السلوكيات غير التكيفية لدى المتخلفين عقلياً، وتم تطبيق قائمة الأنماط السلوكية غير التكيفية و البرنامج التدريبي في هذه الدراسة، وقد تضمنت العينة ١١٠ أطفال معاقين عقلياً تعدهم من المتقور و القصف الأكثر من الإناث. تراوحت أعمارهم بين (٩ــ ١٢) عام، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في خفض سلوكيات: ضعف الانتباه، العدوان والسلوك النمطي، حيث بلغت نسبة التحسن لمعدل السلوكيات غير التكيفية لجميع أفراد العينة لمرحلة العلاج ٦٩%، و لمرحلة المتابعة ٧٢ %.

استهدفت دراسة توميسون وآخرون (Thimpson. Et. Al,١٩٩٩) معرفة فاعلية استخدام إستراتيجية تعزيز السلوك البديل كإحدى فنيات تعديل السلوك لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية أثناء قيامهم بإيذاء الذات وذلك من خلال القيام بإطفاء السلوك (الاستجابة) غير المرغوبة من خلال العقاب يتم ويحدث إذا تم تشديع تعزيز فوري للاستجابة البديلة المطلوبة، العينة اشتملت أربعة أطفالهم تم تشخيصهم بالإعاقة العقلية وقد أظهرت نتائج الدراسة في كل الحالات تبين أن العقاب كإحدى استراتيجيات تعديل السلوك وأدى إلى إطفاء الاستجابة الغير مرغوبة وهي إيذاء الذات وخاصة عندما تم تعزيز الاستجابة البديلة

كما هدفت دراسة (محمد، ٢٠٠٣) إلى التحقق من فاعلية استخدام جداول النشاط المصورة في تحسين الانتباه لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، وقد تم تطبيق مقياس استانفورد بينيه للذكاء ومقياس اضطراب الانتباه و البرنامج التدريبي المتضمن لجداول النشاط المصورة، وقد تضمنت العينة ١٠ أطفال موزعين إلى مجموعتين : تجريبية ضمت ٥ أطفال، وضابطة ضمت ٥ أطفال، تتراوح أعمارهم بين (٨ــ ١٢) سنة، وتشابه ذكائهم (٥٨ــ ٦٧) و يعانون من [illegible] الانتباه، وأشارت النتائج حدوث تحسن ملحوظ في مدة الانتباه لدى أفراد المجموعة التجريبية، وعدم وجود أي تغير ذي دلالة لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي و المتابعة .

هدفت دراسة (الخطيب ،٢٠٠٣) إلى تقييم فاعلية برنامج تدريبي سلوكي في تطوير مستوى معرفة المعلمين بأساليب تعديل سلوك الأطفال المعوقين عقلياً، وقد استخدم الباحث لجمع المعلومات عن مستوى معرفة المعلمين بتعديل السلوك الصورة العربية من اختبار المعرفة بتعديل السلوك، والتي قام الباحث نفسه بتطويرها عام ١٩٩٣، حيث شملت الدراسة ٢٨ معلماً تم اختيارهم بطريقة قصديه من ستة مراكز تعنى بتعليم الأطفال المعوقين عقلياً ثم توزيعهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والثانية ضابطة بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فيما يتعلق بأساليب تعديل السلوك وميلانه لصالح المجموعة الأولى.

استهدفت دراسة (الحسن، ٢٠٠٣) مقارنة فاعلية برنامج تعديل السلوك بفاعلية برنامج تعديل السلوك وضبط البيئة الصفية في تحسين السلوك غير المرغوب فيه لدى مجموعة من الأطفال المتخلفين عقلياً، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٢) تلميذ وتلميذة المصنفين ضمن فئة التخلف العقلي البسيط، والذين تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبيتين متكافئتين، وقد قامت الباحثة بإعداد الأدوات التي استخدمتها في دراستها وهي استمارة ملاحظة السلوك، واستمارة تحديد معززات الأطفال، وبرنامج تعديل السلوك وضبط البيئة الصفية، وقد أشارت النتائج إلى أن تطبيق برنامج تعديل السلوك وبرنامج تعديل السلوك وضبط البيئة الصفية في آن واحد أدى إلى خفض السلوكات غير المقبولة لدى أفراد المجموعة التجريبية بقدر ما حققه برنامج تعديل السلوك بمفرده، كما أدى تطبيق

البرنامجين معاً إلى خفض السلوك العدواني عند هؤلاء الأطفال بصورة أسرع من برنامج تعديل السلوك بمفرده.

وهدفت دراسة (القمش، ٢٠٠٤) إلى إعداد برنامج تدريبي أثناء الخدمة لرفع كفاءة معلمي الأطفال المعوقين عقلياً العاملين في مدارس/ مراكز الإعاقة العقلية في مدينة عمان في مجال أساليب التدريس وتقويم فاعليته، وتألفت عينة الدراسة من ٥٠ معلماً ومعلمة تم توزيعهم على مجموعتين تجريبية وضابطة وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة في الكفايات ذات العلاقة بأساليب التدريس لصالح معلمي الأطفال المعوقين عقلياً في المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج مقارنة بالمجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج التدريبي، كما أشارت النتائج إلى عدم اختلاف فاعلية البرنامج التدريبي باختلاف كل من المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة.

وقد هدفت دراسة أميرة طه بخش إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح لخفض السلوك الاندفاعي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً فئة القابلين للتعلم، باستخدام فنيات النمذجة والتعزيز لتعديل وخفض مستوى السلوك الاندفاعي لدى هؤلاء الأطفال، وقد تألفت العينة الكلية للبحث الحالي من (٣٧) طفلة من الإناث المتخلفات عقلياً القابلات للتعلم من مركز الجون بمكة، تم اختيار من بين الطفلات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٠ – ١٤ سنة، وقد قامت الباحثة بتقسيم العينة الكلية بطريقة عشوائية إلى أربعة مجموعات، ثلاث مجموعات تجريبية، والرابعة ضابطة، وقد تبين من خلال الدراسة أن استخدام أسلوب التعزيز قد نجح في خفض مستوى الاندفاعية لدى الفتيات المتخلفات عقلياً القابلات للتعلم، وتبين أن استخدام أسلوب النمذجة قد نجح في خفض مستوى الاندفاعية لدى الفتيات المتخلفات عقلياً القابلات للتعلم، وأن استخدام أسلوبي (التعزيز والنمذجة) قد نجح في تعديل بعد الأخطاء في أداء الفتيات عينة البحث، وأن استخدام أسلوبي التعزيز والنمذجة معاً قد نجح في خفض مستوى الاندفاعية لدى الفتيات المتخلفات عقلياً القابلات للتعلم، وأن استخدام أسلوب التعزيز قد نجح في خفض مستوى الاندفاعية لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج. وأن استخدام أسلوب النمذجة قد نجح في خفض مستوى الاندفاعية لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج المستخدم. وأن استخدام أسلوب التعزيز و النمذجة معاً قد نجح في خفض مستوى الاندفاعية لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج المستخدم.

هدفت دراسة (الخطيب، ٢٠٠٤) إلى تقييم فاعلية برنامج تدريبي سلوكي متعدد العناصر في خفض السلوك العدواني والفوضوي والنمطي لدى الأطفال المعوقين عقلياً و شارك في الدراسة ٨١ طفلاً تم توزيعهم إلى ٤٣ طفلا في المجموعة التجريبية و٣٨ في المجموعة الضابطة، واستخدم الباحث في هذه الدراسة قائمة تقدير السلوك العدواني والفوضوي والنمطي التي قام الباحث بتطويرها والتحقق من دلالات صدقها وثباتها، وقد أجريت الدراسة على ٨١ طفلاً تم اختيارهم بطريقة قصدية من ستة مراكز تأهيلية الخاصة من مدينة عمان شارك في الدراسة ٣٨معلم ومعلمة كان منهم ١٦ أنثى و ٦ ذكور تراوحت الخبرة التدريسية للمعلمين في مجال الإعاقة العقلية بين سنة واحدة و١٢ سنة بمتوسط مقداره أربع سنوات وكان ١٦منهم من حملة درجة البكلوريوس و٢٢من حملة الدبلوم في التربية الخاصة، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في المجموعة التجريبية والأطفال في المجموعة الضابطة فيما يتعلق بكل من السلوك العدواني والفوضوي والنمطي لصالح المجموعة الأولى وأن المعلمين في المجموعة التجريبية كانوا أقل معرفة بتعديل السلوك من المعلمين في المجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة ستورمي وسماركوف (Sturmey &Smarkoff،٢٠٠٤) إلى معرفة فاعلية التدريب على المهارات السلوكية من خلال تطبيق معلمي الأطفال المصابين بحالات العجز النظرية للتعلم بالمحاولات المنفصلة أي من خلال جلسات قصيرة تتكون من ثلاث إجراءات وهي (التعليمات- السلوك- النتائج)، وقد تم تدريب ثلاثة من معلمي التربية الخاصة أثناء الخدمة لتطبيق التعلم بالمحاولات المنفصلة على ثلاثة أطفال وتباين من التوحد المعلم الأول عمل كمعلم منزلي مع الطفل لمدة سنتين والثاني عمل كمعلم مساعد للمعلم في قاعة الدروس لمدة سنتين وأخيراً وقام بتطبيق إجراءات التعلم بالمحاولات المنفصلة والثالث عمل كمعلم منزلي واستخدم هذا الإجراء لمدة خمس شهور، وقد أظهرت النتائج أن المعلمين قد قاموا بتطبيق التعلم بالمحاولات المنفصلة وقد كانت نسبة خط الأساس لردود التعليم الصحيحة بالنسبة للمعلم الأول والثاني والثالث قد تزايدت من ٣٤%، ٤٩%، و ٤٣% على التوالي إلى ٩٧%، و٩٨% و٩٩% على التوالي بعد التدريب، مما يشير إلى أن التدريب الذي يشمل التعليمات والتغذية الراجعة والتدريب

والتعديل قد أنتجت تحسينات سريعة وكبيرة في تطبيق المعلمين للتعلم بالمعاولات المفضلة.

واستهدفت دراسة (الخطيب،٢٠٠٥) بيان أثر برنامج تدريبي جمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين عقلياً بمهارات تعديل السلوك، وقد تم اختيار ٤١ معلماً ومعلمة يعملون في معاهد ومراكز التربية الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث صمم الباحث اختبار يقيس المعرفة بتعديل السلوك، ثم تطبيقه على المشاركين قبل تنفيذ البرنامج وبعده، وقد أشارت النتائج إلى أن البرنامج كان فعالاً في زيادة مستوى معرفة المعلمين والمعلمات بمبادئ تعديل السلوك وأساليبه كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق في الأداء تعزى للمؤهل العلمي في الوقت الذي لم يكن للخبرة التدريسية أثر ذا دلالة.

واستهدفت دراسة (الزيوت،٢٠٠٥) التحقق من فاعلية برنامج سلوكي في تحسين الانتباه لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طفلاً وطفلة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وقد تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، بلغ عدد كل منهما (٢٠) طفلاً وطفلة استغرق تطبيق البرنامج (١٠) أسابيع بواقع أربع جلسات أسبوعياً بحيث اعتمد على أربع استراتيجيات سلوكية أساسية هي التعزيز الإيجابي، وتكلفة الاستجابة، والتغذية الراجعة وضبط البيئة الصفية، وذلك بعد أن تم تدريب المعلمين والمعلمات على تطبيق كل الأساليب السابقة، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن البرنامج كان فعالاً في رفع مستوى الانتباه لدى أفراد المجموعة التجريبية، كما أشارت إلى أن البرنامج كان فعالاً في مرحلة المتابعة أيضاً.

وهدفت دراسة (عرابي، ٢٠٠٧) إلى تحديد مستوى معرفة معلمي الأطفال التوحديين في الجمهورية العربية السورية بأساليب تعديل السلوك، وتحديد ما إذا كانت هذه المعرفة تختلف باختلاف الخبرة التعليمية والمؤهل العلمي وجنس المعلمين، وقد استخدم الباحث اختبار تحصيلي لقياس معرفة معلمي الأطفال التوحديين بأساليب تعديل السلوك قام الباحث بتطوير أداة لقياس معرفة المعلمين بأساليب تعديل السلوك حيث تكونت من ثلاثة أجزاء تقيس المعرفة بالأسس العامة لتعديل السلوك والمعرفة بأساليب تقوية السلوك المرغوب فيه و المعرفة بأساليب خفض السلوك غير المرغوب فيه، وبلغت عينة الدراسة

(٧٢) معلماً ومعلمة يعملون في مراكز التوحد في ثلاث محافظات في سورية. وأشارت النتائج إلى أن مستوى معرفة المعلمين بأساليب تعديل السلوك عموما كان مقبولاً، أما فيما يتعلق بمستوى معرفتهم على الأجزاء المفرعية للأداء فقد كان متوسط درجاتهم في مجالي المعرفة بالأسس العامة لتعديل السلوك و المعرفة بأساليب خفض السلوك غير المرغوب فيه أقل بكثير من القيمة المعيارية مما يدل على أن مستوى معرفتهم في المجالين المذكورين لم يصل إلى المستوى المطلوب، بينما كان متوسط درجاتهم في مجال المعرفة بأساليب تقوية السلوك المرغوب فيه أعلى من القيمة المعيارية مما يدل على أن هؤلاء المعلمين يمتلكون معرفة من درجة مقبولة بأساليب تعديل السلوك المستخدمة في زيادة السلوك فقد أشارت إلى وجود فروق بين المعلمين لصالح حاملي درجة الدراسات العليا، ووجود فروق بين حملة الإجازة الجامعية وحملة الشهادة الثانوية والمعهد لمتوسط ، بينما لم يكن هناك فروق بين حملة الشهادة الثانوية والمعهد المتوسط. فقد أشارت النتائج إلى أن مستوى المعرفة بأساليب تعديل السلوك في الدراسة الحالية يتناسب عكساً مع عدد سنوات الخبرة التعليمية مع الأطفال التوحديين. فقد تبين أن مستوى معرفة المعلمين الذين كان لديهم سنوات من الخبرة مع الأطفال التوحديين تزيد عن (٣) سنوات أقل من مستوى معرفة من لديهم سنوات من الخبرة مع الأطفال التوحديين تقل عن (٣) سنوات.

وقد تم استخدام تقارير الوالدين و الأساتذة والبرنامج التدريبي المتضمن فنية التعزيز في دراسة أزرين وآخرون (Azrin et al, 2007)والتي شملت العينة على طفلان يعانيان من (ADHD) مع تخلف عقلي متوسط في الثالثة عشر من العمر، وقد أظهرت النتائج زيادة في الهدوء الفظ طول مدة الدرس لكلا الطفلين و أن معزز الامتصاص الفطة لم يكن فعالاً حتى تم إضافة معزز نشاط .

أما دراسة ليرمان وآخرون (Learman, et. Al ٢٠٠٨) فقد هدفت إلى تقييم النتائج البعدية لبرنامج نموذجي كان قد تم تصميمه لتدريب معلمي الأطفال التوحديين حيث تألفت عينة الدراسة من تسعة من معلمي التربية الخاصة كانوا قد شاركوا في برنامج تدريبي صيفي لمدة خمسة أيام وقد تم تدريبهم على عدد كبير من مهارات التعليم المباشر والتقييم التفصيلي والتدخلات السلوكية وقد أظهر المعلمين امتلاك المهارات أثناء البرنامج التدريبي الصيفي وقد تمت ملاحظتهم بعد ستة شهور بعد التدريب في فترة المتابعة وقد أظهروا امتلاكهم للمهارات.

كما هدفت دراسة(بركة،٢٠٠٩) إلى تبين فاعلية استخدام التعزيز الإيجابي (التعزيز الرمزي و التعزيز الاجتماعي واستخدام التعزيزين معاً) في خفض اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، و قد تضمنت عينة الدراسة ٦ أطفال ذكور تراوحت أعمارهم بين ٩- ١٣ سنة تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات تجريبية الأولى تتلقى التعزيز الرمزي فقط و الثانية التعزيز الاجتماعي فقط والثالثة تتلقى التعزيز الرمزي والاجتماعي معاً، استخدمت أدوات الدراسة استخدام اختبار (COG- AT) للقدرات المعرفية تكوين بسمرى هيبود وبطاقة ملاحظة السلوك لمعرفة درجة ADHD لدى الأطفال قبل وبعد تطبيق البرنامج واستمارة متابعة السلوك لأسبوعية لمتابعة السلوك أثناء التدريب، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في خفض اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، وقد تبين أن استخدام التعزيزين معاً (التعزيز الرمزي والاجتماعي) كان أكثر فاعلية مع هؤلاء الأطفال وتبين أيضاً فاعلية التطبيق الفردي للبرنامج في خفض (ADHD) لدى أفراد العينة.

تعقيب على الدراسات السابقة ومكانة الدراسة الحالية بينها:

أشارت معظم نتائج الدراسات السابقة إلى:

أولاً: فاعلية البرامج القائمة على استخدام استراتيجيات وأساليب تعديل السلوك في خفض السلوكيات اللاتكيفية لدى الأطفال المعوقين ذهنياً وإلى فاعليتها في تشكيل السلوكيات والاستجابات المطلوبة لدى هؤلاء الأطفال ومنها دراسة الحسن ٢٠٠٣ و دراسة محمد ٢٠٠٣ حيث أشارت إلى فاعلية استخدام جداول النشاط المصورة في تحسين الانتباه لدى عينة من الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم، ودراسة الزيوت ٢٠٠٥ التي أشارت إلى أن البرنامج كان فعالاً في رفع مستوى الانتباه لدى أفراد المجموعة التي تعرضت للبرنامج، ودراسة الخطيب ٢٠٠٤ التي هدفت إلى تطوير معرفة المعلمين بتعديل السلوك في خفض السلوك النمطي و العدواني والفوضوي لدى عينة من الأطفال المعوقين عقلياً في الأردن حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في المجموعة التجريبية والأطفال في المجموعة الضابطة فيما يتعلق بكل من السلوك العدواني والفوضوي والنمطي لصالح المجموعة الأولى وأن المعلمين في المجموعة التجريبية كانو أقل معرفة بتعديل السلوك المعلمين في المجموعة الضابطة، ودراسة بركة

٢٠٠٩ التي أشارت إلى فاعلية البرنامج التدريبي في خفض اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، ودراسة بعض التي أكدت على أن استخدام أسلوب التعزيز و النمذجة قد نجح في خفض مستوى الاندفاعية لدى الفئات المتخلفات عقلياً فالإعلان الآمن الآلي كمرشد للبرنامج، ودراسة يوسف ١٩٩٣ التي أشارت إلى فاعلية برنامج لتعزيز الرمزي في خفض بعض السلوكيات غير التكيفية لدى المتخلفين عقلياً، وكذلك أشارت دراسة الزيين وآخرون Azrin et al. 2007، ودراسة توميسون وآخرون Thimpson. Et. Al ١٩٩٩ ودراسة ويتون وداوسون Wenton, and Dawson. 1984 إلى فاعلية أساليب تعديل السلوك في خفض السلوكيات اللاتكيفية لدى المعوقين ذهنياً.

ثانياً: أشارت نتائج الدراسات السابقة أيضاً إلى فاعلية البرامج التدريبية في رفع مستوى معرفة معلمي وآباء الأطفال المعوقين ذهنياً باستراتيجيات تحليل السلوك من مثل دراسة جرمان وآخرون Learman. et. Al ٢٠٠٨ ودراسة الخطيب ٢٠٠٣ والخطيب ٢٠٠٣ التي هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي جمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين عقلياً بمهارات تعديل السلوك وكذلك دراسة الشلش ٢٠٠٤ التي سعت إلى إعداد برنامج تدريبي أثناء الخدمة لرفع كفاءة معلمي الأطفال المعوقين عقلياً في مجال أساليب التدريس وتقييم فاعليته ودراسة ستورمي وسارکوف ٢٠٠٤ Stormey & Sarokoff التي هدفت إلى التحقق من فاعلية التدريب على المهارات السلوكية لتطبيق الموظفين للتعلم بالمحاولات المنفصلة، أما دراسة روس Rose ١٩٧٤ فقد سعت إلى تدريب الآباء في مجموعات كمعالجي سلوك لأطفالهم المتخلفين عقلياً ودراسة أندرسون ١٩٨٣ Anderson التي أشارت إلى البرنامج التدريبي كان فاعلاً في زيادة معرفة المعلمين بمبادئ تعديل السلوك وتقنياته وأن البرنامج التدريبي أدى إلى زيادة التغيرات الإيجابية لدى المعلم فيما يتعلق بسلوكيات الأطفال وأساليب الملاحظة لديه وخطط واستراتيجيات التدخل السلوكي، ودراسة سيكليا ١٩٧٣ Ciagli التي توصلت الدراسة إلى أن البرنامج قد عدل في اتجاهات المعلمين في المجموعة التجريبية وسلوكهم مع التلاميذ المتخلفين مقارنة بالمجموعة الضابطة.

ثالثاً : هدفت بعض الدراسات السابقة إلى التعرف إلى مستوى معرفة معلمي الأطفال ذوي المعوقين ذهنياً في الأردن ومعلمي الأطفال التوحديين في الجمهورية

العربية السورية بأساليب واستراتيجيات تعديل السلوك من مثل دراسة العطيب ١٩٩٣ ودراسة عرابي ٢٠٠٧. ومما سبق نلاحظ أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في أنها تسعى إلى رفع مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً بأساليب واستراتيجيات تعديل السلوك في مدينة دمشق وريفها وتهتم إلى التحقق من أثر كل من متغير (الجنس و المؤهل العلمي والخبرة التدريسية والمدينة – الريف) على مستوى معرفة هؤلاء المعلمين والمعلمات.

فرضيات الدراسة:

١. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير الجنس- المؤهل العلمي- الخبرة التدريسية - المدينة و الريف.
٢. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي.
٣. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير الجنس.
٤. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.
٥. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير الخبرة التدريسية.
٦. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير المدينة – الريف.

- مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع المعلمين المتداومين في مراكز الإعاقة الذهنية في دمشق وريفها المرشحين من قبل وزارة التربية للالتحاق بالدورة.

- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٥٢ معلماً ومعلمة (٨ معلمين- ٤٤ معلمة) من العاملين في مراكز تأهيل وتدريب الأطفال المعوقين ذهنياً في مدينة دمشق وريفها ويوضح الجدول رقم (١) توزيع أفراد الدراسة :

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد الدراسة حسب متغير (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة التدريسية، مدينة/ريف)

الجنس	مدينة دمشق		ريف دمشق	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
	٨	٢٣	٣	٢٢
	٣١		٢٥	

المؤهل العلمي	ثانوي	معهد متوسط (إعدادية تربية)	جامعي	ثانوي	معهد متوسط (إعدادية تربية)	بالدبلوم
	٧	٨٠	١٠	٩	٩	٧
الخبرة التدريسية	أقل من سنتين	من ٣- ٥ سنوات	أكثر من ٥ سنوات	أقل من سنتين	من ٣- ٥ سنوات	أكثر من ٥ سنوات
	٥	٥٢	٩	٢٠	٨	٢

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس معرفة المعلمين بمبادئ تعديل السلوك:

لتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثة بتطوير مقياس معرفة المعلمين بمبادئ تعديل السلوك وأساليبه (المطيب ٢٠٠٥) وذلك ليكون أكثر ملائمة لأغراض الدراسة والموضوع البرنامج التدريبي الذي سيشمل تدريب معلمي ومعلمات الأطفال المعوقين ذهنياً على مبادئ تعديل السلوك وتعريفهم باستراتيجيات تشكيل وتدعيم السلوك المطلوب واستراتيجيات خفض السلوك غير المرغوب بالإضافة إلى أساليب القياس في تعديل السلوك، وبناءً على ذلك تم بصياغة عدد من البنود التي تتضمن معرفة فاعلية وأثر البرنامج على تحسين مستوى معرفة المعلمين باستراتيجيات ومبادئ تعديل السلوك وقد شملت البنود التي تمت إضافتها الأرقام (٨- ١٠- ١٣- ١٦- ١٧- ١٨- ١٩- ٢٠- ٢١- ٢٣- ٢٤- ٢٥- ٣٠- ٣٣- ٣٤- ٣٦- ٣٧- ٣٨- ٣٩- ٤٠- ٤١- ٤٢- ٤٣- ٤٤- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٤٨- ٤٩- ٥٠)، وقد تكون المقياس بصورته الجديدة من ٥٠ فقرة، تمت صياغة تصفها بطريقة صحيحة وتأخذ في الاعتبار الأرقام (١- ٤- ٥- ٧- ٩- ١١- ١٣- ١٤- ١٥- ١٦- ١٩- ٢٠- ٢١- ٢٥- ٢٦- ٢٧- ٢٨- ٣٢- ٣٥- ٣٦- ٤١-

٤٧- ٤٨- ٤٩- ٥٠) والنصف الآخر بطريقة خاطئة وتأخذ في المقياس الأرقام المتتالية، وقد تم إعطاء البنود الإجابة الصحيحة (١) والإجابة الخاطئة (صفر) وبذلك بلغت الدرجة القصوى للمقياس (٥٠) والدرجة الدنيا (صفر)، وقد قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من أساتذة كلية التربية في الأقسام " التقويم والقياس وعلم النفس، والتربية الخاصة" للتأكد من صدق المحتوى بدلالة المحكمين، وبنتيجة التحكيم لم يحتاج المقياس إلى تعديل أي من بنوده، وقامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس حسب معادلة سبيرمان براون فبلغت (٠،٣٧٨)، كما قامت الباحثة بحساب معامل كرونباخ ألفا فبلغت (٠،٧٥١) ويلاحظ مما سبق أن قيمة ثبات المقياس كانت مقبولة تجعله صالحاً كأداة لدراسة الحالية،

كما قامت الباحثة بوضع اختبار تحصيلي يتضمن عدد من الأسئلة والتعريفات حول مبادئ واستراتيجيات تعديل السلوك، وتضمن الاختبار عشرة أسئلة مقالية ليقوم معلمي ومعلمات المعوقين ذهنياً بالإجابة عنها قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي كان الهدف منها التحقق من مستوى معرفتهم بأساليب واستراتيجيات تعديل السلوك وقد شمل الاختبار على عشرة بنود، وكانت الدرجة الكلية لهذا الاختبار (٥٠) درجة بحيث تم توزيع الدرجات على البنود العشرة فأعطي لكل سؤال خمس درجات، وتم توزيع الدرجات في كل بند بناءً على سلم التصحيح الذي وضع لهذا الاختبار ، وقامت الباحثة بالتحقق من ثبات الاختبار بتطبيقه على عدد من المعلمين فبلغت معاملات الثبات بالإعادة ٠،٨٩، وهي قيمة مقبولة مما يسوغ استخدامه في الدراسة الحالية.

ثانياً: البرنامج التدريبي لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً:

تم تطوير برنامج تدريبي لرفع مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً باستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك لهؤلاء الأطفال وبذلك تشتمل البرنامج التدريبي على عدد من المحاور وهي:

في المحور الأول: تضمن تقديم منفى عن الإعاقة الذهنية مفهومها- تعريفها- أنواعها – العوامل المكسبة وراء حدوثها- كيفية قياس وتشخيص الإعاقة الذهنية، أما المحور الثاني: فقد تضمن التعريف باستراتيجيات تعديل سلوك المعوقين ذهنياً ابتداءً من التعريف بمفهوم ومبادئ تعديل السلوك انتقالاً إلى استراتيجيات تقوية السلوك التكيفي والمحافظة على استمرار بقاءه وانتهاءً باستراتيجيات خفض السلوك اللاتكيفي لديهم، هؤلاء

الأطفال، ويتضمن المحور الثالث: تصميم وتنفيذ برامج تعديل السلوك للأطفال المعوقين ذهنياً والية تحديد وقياس السلوك المستهدف وتصميم برنامج لتعديل السلوك المستهدف والية وطرائق تنفيذ برنامج تعديل السلوك، وتضمن المحور الرابع للبرنامج: تعريف المعلمين والمعلمات بكيفية تصميم ووضع برامج تعديل السلوك لأسر الأطفال المعوقين ذهنياً وتضمن التعرف مشكلات واحتياجات هذه الأسر والضغوط النفسية والمادية التي يعاني منها أسر الأطفال المعوقين ذهنياً وخدمات المساندة الاجتماعية بالإضافة للبرامج الإرشادية المقدمة لأسر هؤلاء الأطفال، أما في المحور الخامس للبرنامج: تم إجراء ورشات عمل عن تعديل سلوك الأطفال المعوقين ذهنياً وذلك بهدف التدريب العملي على استخدام معلمي ومعلمات هؤلاء الأطفال لفنيات واستراتيجيات تعديل السلوك.

يتضح من الجدول(٢) أن تقديرات التخطيط لمواقف التربوي حظيت بالاهتمام الأكبر من قبل معلمي السلوك العدوانيوتليها كثيف خصائص الشخصيةثمالتشخيص والقياس،ثمتنفيذ الخطة التعليميةثمالتفاعل مع التلاميذثمالتواصل مع الأسرةثمتنظيم البيئة التربوية .

نتائج الفرضيات ومناقشتها:

الفرضية الأولى:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي تعزى إلى متغير الجنس- المؤهل العلمي- الخبرة التدريسية - المدينة و الريف.

لمعرفة الفروق في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي تبعاً لمتغيرات (الجنس- المؤهل العلمي- الخبرة التدريسية- المدينة والريف) تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه والجدول (٢) يبين النتائج حيث يتضح من الجدول أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد العينة في المقياس القبلي تعزى لاختلاف أي من (الجنس- المؤهل العلمي- الخبرة التدريسية- المدينة و الريف) ويلاحظ أن الفروق كانت جميعها غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وهذا ما يشير إلى أن مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين ذهنياً كان متقارباً بالرغم من اختلاف المتغيرات السابق ذكرها.

الجدول (٢)

تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في درجات أفراد العينة في المقياس القبلي
وباختلاف (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة التدريسية، المدينة والريف)

المقياس	المتغير (ومستوى التباين)	مجموع المربعات	درج	المتوسط الحسابي	ف	الدلالة	القرار
مقياس الدمج الشامل	الجنس	1.438933	د	98.2722	1.660	.854	غير دال
	المؤهل العلمي	11.48986	د	87.3725	5.738	.858	غير دال
	الخبرة التدريسية	5.321163	د	87.4115	5.714	.078	غير دال
	المدينة، الريف	5.38630	د	85.1788	.180	.877	غير دال
الاختبار التحصيلي	الجنس	5.79169	د	85.8471	2.364	.588	غير دال
	المؤهل العلمي	4.75428	د	84.2745	.514	.864	غير دال
	الخبرة التدريسية	12.67548	د	85.357	3.678	.078	غير دال
	المدينة، الريف	1.108618	د	85.1961	.631	.588	غير دال

الفرضية الثانية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي.

للتحقق من الفرضية الثانية تم استخدام اختبار (ت) لتحديد دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبارين القبلي و البعدي على مقياس تعديل السلوك وعلى الاختبار التحصيلي الذي تم وضعه فظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول (٣)

جدول (٣)
اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي والبعدي

المقياس	الاختبار	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت ستودنت	درجة الحرية	الدلالة	القرار
مقياس تعديل السلوك	القبلي	57	21.5465	13.56290	4.762	49	.000	دال لصالح البعدي
	البعدي	57	39.5714	11.77335				
الاختبار التحصيلي	القبلي	57	17.6813	6.97274	4.128	49	.000	دال لصالح البعدي
	البعدي	57	25.4426	5.21409				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي و متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي فقد كانت الفروق دالة لصالح الاختبار البعدي وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي الجمعي في رفع مستوى معرفة المعلمين بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك.

الفرضية الثالثة:يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير الجنس.

للتحقق من الفرضية الثالثة تم استخدام اختبار (ت) لتحديد دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة الدراسة (الذكور و الإناث) في الاختبار البعدي على مقياس تعديل السلوك وعلى الاختبار التحصيلي الذي تم وضعه فظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول (٤).

جدول (٤)
اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي باختلاف متغير الجنس

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت ستودنت	درجة الحرية	الدلالة	القرار
مقياس تعديل السلوك	ذكور	8	35.5000	6.56396	.905	49	.369	غير دال
	إناث	49	32.1429	3.84823				
الاختبار التحصيلي	ذكور	8	30.7500	4.66599	1.852	49	.071	غير دال
	إناث	49	24.8367	4.92322				

أظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول السابق أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة الذكور والإناث في الاختبار البعدي عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) فقد كانت الفروق بينهما غير دالة.

الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي. ولإيجاد دلالة الفروق فإن ذلك يتطلب استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) كما هو مبين في الجدول (٥) أن قيمة ف غير دالة في درجات أفراد العينة في المقياس البعدي باختلاف المؤهل العلمي عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠,٠٥) وذلك بالنسبة لمقياس فعالية الذات وبالنسبة لاختبار التحصيل.

الجدول (٥)

تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في درجات أفراد العينة في المقياس البعدي باختلاف المؤهل العلمي

المقياس		مجموع المربعات	درج	متوسط التصحيح	ف	دلالة	القرار
فعالية الذات	بين المجموعات	350.615	3	116.871	3.229	.023	دال
	داخل المجموعات	1678.738	47	35.718			
	الكلي	2083.412	50				
الاختبار التحصيلي	بين المجموعات	286.217	3	95.406	5.565	.002	دال
	داخل المجموعات	858.920	47	17.148			
	الكلي	1145.137	50				

وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر الفروق في الجدول (٥):

جدول (٦)
اختبار شيفيه للمقارنات البعدية في درجات أفراد عينة الدراسة في المقياس البعدي باختلاف المؤهل العلمي

	المؤهل العلمي	المؤهل العلمي	متوسط الفرق	الانحراف المعياري	الدلالة
مقياس تعديل السلوك	الثانوي	البكالوريوس	-٢.٨٩٨٤٩(*)	٤.٤٢٤٤٩	.٠٤٥
	البكالوريوس	الثانوي	٢.٨٩٨٤٩(*)	٤.٤٢٤٤٩	.٠٤٥
الاختبار التحصيلي	الثانوي	البكالوريوس	-٤.٩٥١٥٥(*)	٤.٤٩٧١٥	.٠٤٧
	المعهد	البكالوريوس	-٤.٩٥١٥٥(*)	٤.٤٩٧١٥	.٠٤٧
	البكالوريوس	الثانوي	٤.٩٥١٥٥(*)	٤.٤٩٧١٥	.٠٤٧
	البكالوريوس	المعهد	٤.٩٥١٥٥(*)	٤.٤٩٧١٥	.٠٤٧

يتبين من خلال الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في المقياس البعدي بين حملة الشهادة الثانوية وبين حملة الإجازة (البكالوريوس) في مقياس تعديل السلوك وذلك لصالح حملة الإجازة، وتبين أيضاً من خلال النتائج في الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في المقياس البعدي بين حملة الشهادة الثانوية ومعهد الخدمة الاجتماعية وبين حملة الإجازة (البكالوريوس) وذلك حسب الاختبار التحصيلي لصالح حملة الإجازة .

الفرضية الخمسة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير الخبرة التدريسية.

أظهرت نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق كما هو مبين في الجدول (7).

الجدول(7)
تحليل التباين أحادي الاتجاه لدلالة الفروق في درجات أفراد العينة في المقياس البعدي
باختلاف الخبرة التدريسية

المقياس		مجموع المربعات	د ح	المتوسط الحسابي	ف	الدلالة	القرار
مقياس تعاول السلوك	بين المجموعات	143.374	4	37.344	2.829	.240	غير دال
	داخل المجموعات	940.783	46	20.452			
	الكلي	1090.157	50				
الاختبار التحصيلي	بين المجموعات	2.121	4	.530	.229	.921	غير دال
	داخل المجموعات	106.624	46	2.318			
	الكلي	108.745	50				

أن قيمة ف غير دالة في درجات أفراد العينة في المقياس البعدي باختلاف الخبرة التدريسية عند مستوى الدلالة (α ≤ ٠.٠٥) وذلك بالنسبة لمقياس تعديل السلوك و للاختبار التحصيلي.

الفرضية السادسة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير المدينة – الريف.

أظهرت نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق كما هو مبين في الجدول (٨)

الجدول (٨)
اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسط درجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي
باختلاف متغير المدينة- الريف

المقياس		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت مستوى	درجة الحرية	الدلالة	القرار
مقياس تعاول السلوك	المدينة	٢٢	33.3727	4.96259	.994	49	.326	غير دال
	الريف	٢٩	31.5794	4.75886				
الاختبار التحصيلي	المدينة	٢٢	34.0227	4.40659	1.646	49	.106	غير دال
	الريف	٢٩	31.0000	5.77350				

أن قيمة ت غير دالة في درجات أفراد العينة في المقياس البعدي باختلاف المجموعة- غريف عند مستوى الدلالة (α ≥ ٠,٠٥) وذلك بالنسبة لمقياس تعديل السلوك وبالنسبة للاختبار التحصيلي

مناقشة النتائج:

يكشف عدم وجود اختلاف بين أفراد العينة في الاختبار القبلي عن تساوي مستوى معرفة متقارب فيما بينهم ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في ذلك ما هو مستوى معرفة معلمي المعوقين ذهنياً بإستراتيجيات وتصميم برامج تعديل السلوك؟ ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إلى تقييم مستوى معرفة هؤلاء المعلمين، ففي دراسة عرابي ٢٠٠٧ التي أشارت إلى أن مستوى معرفة المعلمين بأساليب تعديل السلوك في الجمهورية العربية السورية معقول وأنهم ما زالت تنقصهم المعرفة بالأسس العامة لتعديل السلوك وأسباب حدوث السلوك غير المرغوب فيه مثل هذه النتائج تبرز الحاجة إلى تخطيط وتنفيذ برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة وذلك لتنمية مهارات المعلمين التعليمية ورفع مستوى معرفتهم بأساليب تعديل السلوك، وهذا يتطلب استخدام أساليب التوجيه والتغذية الراجعة ولعب الدور والتعليم المبرمج والنمذجة وغيرها من الأساليب التي بينت الدراسات والأبحاث فاعليتها في تدريب هؤلاء المعلمين على استخدام أساليب تعديل السلوك (Martin & Perr,1998)، وإن عدم وجود فروق بين المعلمين الحاصلين على درجة الإجازة والمعلمين الحاصلين على شهادة التعليم الثانوي يدفعنا إلى إعادة النظر والتفكير في إعداد هؤلاء المعلمين قبل الخدمة، وعوضاً عن التركيز في تقديم المعلومات ضمن أطر وسياقات نظرية لابد من تنفيذ البرامج التدريبية وورشات العمل بشكل واسع وشامل لمعظم الأطفال المعوقين عامة والتي من شأنها رفع مستوى معرفتهم وخبراتهم العملية لتفاعل مع فئات الأطفال المختلفة والتدريب قبل الخدمة لا يشكل ضمانة للنجاح في الممارسة الفعلية مع فئات الأطفال المعوقين فثمة فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق (الحديدي والخطيب، ٢٠٠٧) والبرامج التدريبية قبل وأثناء الخدمة لا تهدف إلى التحقق من أهلية المعلمين أو اختبار قدراتهم وتقييمها فحسب، ولكنها تمثل فرصة إضافية لرفع مستوى معرفتهم ومهاراتهم التعليمية، والملاحظ أن أفراد عينة الدراسة بالرغم من أنهم معلمين ومعلمات للمعوقين ذهنياً إلا أنهم غير متخصصين في التربية الخاصة ولو كانوا من حملة الإجازة الجامعية كما أنهم لم يخضعوا للدورات التدريبية التي تصقل معارفهم

وأساليبهم ومهاراتهم التدريسية وترقيتهم إلى المستوى المطلوب، بالإضافة إلى دعم معرفتهم النظرية بأساليب وتقنيات تعديل السلوك الإنساني وكيفية توظيفها على هذه الفئة من الأطفال، ومن هنا يمكن تفسير ظهور الفروق بين درجات أفراد العينة في مقياس تعديل السلوك القبلي و البعدي لصالح البعدي، بعد أن تم تطوير وصقل معرفتهم النظرية والعملية بإستراتيجيات تعديل السلوك الإنساني وكيفية تطبيقها على المعوقين ذهنياً بالإضافة إلى تصميم البرامج الملائمة لهم أدى ذلك إلى رفع مستوى معرفتهم بإستراتيجيات تعديل السلوك، ومن الملاحظ أن معظم الدراسات التي بحثت في هذا المجال دعت إلى تنفيذ برامج تدريبية قبل الخدمة وأثناء الخدمة لتطوير كفاءات ومهارات معلمي الأطفال المعوقين عامة ومعلمي المعوقين ذهنياً بشكل خاص والارتقاء بها إلى المستوى المطلوب، وتوظيفها في مساعدة الأطفال المعوقين بشكل عام وفي ذلك اتفقت الدراسة الحالية مع كل دراسة Leaman, et. Al ٢٠٠٨ ودراسة الخطيب ٢٠٠٥ والخطيب ٢٠٠٣ ، ودراسة القمش ٢٠٠٤ ودراسة ستورمي وساركوف ٢٠٠٤ Sturmey &Sarokoff و دراسة روس ١٩٧٤ Ros وتتوقع الباحثة أن الفروق في المؤهل العلمي التي ظهرت في التطبيق البعدي لصالح المعلمين الحاملين لشهادة الإجازة الجامعية مقارنة بالمعلمين الحاصلين على الشهادة الثانوية و معهد الخدمة الاجتماعية قد تعود لكون نظرة المعلمين ذوي المستوى التعليمي المرتفع لمستلزمات عملية التعليم بشكل عام عالياً ما تكون أكثر دقة من نظرة المعلمين ذوي المستوى التعليمي المنخفض لها، ومن المتوقع أن البرنامج التدريبي قد أمدهن بالمعلومات النظرية التي تفوقوا حول أساليب وإستراتيجيات تعديل السلوك الإنساني، ولأن البرنامج التدريبي التي تلقوه أثناء الخدمة قد أدى إلى تطبيق ما تم تعلمه أثناء دراستهم الجامعية في حياتهم العملية فالمعلومات النظرية الأكاديمية التي تلقاها هؤلاء المعلمين فيما يتعلق بتعديل السلوك هي أكثر تخصصاً، فضلاً عن أن طرق تدريسهم كانت أفضل مقارنة بتلك المستخدمة مع الحاصلين على التعليم الثانوي والخدمة الاجتماعية المعتمدة على التلقين والحفظ وهذا ما أكدته الدراسات التي أشارت إلى فاعلية وأهمية الدورات التدريبية أثناء الخدمة وأهميتها في صقل ودعم المعرفة النظرية التي يتلقاها المعلمين أثناء إعدادهم الأكاديمي فقد كانت تنقصهم مثل هذه الخبرة العملية وفي ذلك تتفق الدراسة الحالية مع دراسة الخطيب ٢٠٠٥ وتختلف في ذلك عن دراسة القمش ٢٠٠٤.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تقدم الباحثة عدد من التوصيات :

١- توصي الباحثة بإجراء المزيد من البرامج التدريبية لمعلمي الأطفال المعوقين بشكل عام وذلك لتدريبهم بإستراتيجيات تعديل السلوك وتدريبهم على توظيفها بشكل عملي على الأطفال المعوقين.

٢- التحقق من إختيارات معلمي الأشكال المعوقين عامة ومعلمي المعوقين ذهنيا بشكل خاص، والتأكد من مدى أهليتهم في تعليم هؤلاء الأطفال وذلك بإجراء البحوث لتقييم الكفايات الضرورية لمعلم التربية الخاصة.

٣- توصي الباحثة بإدخال مجال تعديل السلوك في المقررات النظرية في مناهج كليات التربية لرفع من مستوى معرفة المعلمين بإستراتيجياته وتقنياته قبل الخدمة.

٤- الإستفادة من نتائج هذه الدراسة في التركيز على أهم الجوانب القصور في مستوى معرفة المعلمين المعاقين وترميمها من خلال إعدادهم الأكاديمي المعد لذلك.

٥- إجراء دراسة تتناول تقييم جوانب مستوى معرفة المعلمين بقضيات تعديل السلوك نفسي من خلال الاستبانة فقط فيما من خلال ملاحظتهم في ميدان العمل.

المراجع العربية:

بخش أميرة طه- فاعلية بعض فنيات تعديل سلوك الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم لخفض مستوى الاندفاعية لديهم.

بركة سناء (٢٠٠٩)- فاعلية التعزيز الإيجابي في خفض اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.

الحسن نعيمة عبد الرحمن. (٢٠٠٣) - فاعلية برنامج تعديل السلوك وضبط البيئة الصفية في خفض السلوكيات غير المقبولة لدى التلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، البحرين.

الخطيب جمال محمد. (١٩٩٣)- مستوى معرفة معلمي الأطفال المتخلفين عقلياً بأساليب تعديل السلوك. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٢، العدد ١.

الخطيب جمال محمد. (٢٠٠٣)- فاعلية برنامج تدريبي في تطوير مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين عقليا بمبادئ تعديل السلوك وأساليبه. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٥، العدد٣.

الخطيب جمال محمد. (٢٠٠٤)- فاعلية تطوير معرفة المعلمين بتعديل السلوك في خفض السلوك النمطي أو العدواني والفوضوي لدى عينة من الأطفال المعوقين عقليا في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ١٩، العدد٧٣.

الخطيب جمال محمد.(٢٠٠٥)- أثر برنامج تدريبي جمعي في تحسين مستوى معرفة معلمي الأطفال المعوقين عقلياً بمهارات تعديل السلوك. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد ٣، العدد٣.

الخطيب جمال، (٢٠٠٨) التربية الخاصة المعاصرة قضايا وتوجهات، دار وائل، ط٢، عمان، الأردن.

الزيود فيصل علي صالح. (٢٠٠٥)- فاعلية برنامج سلوكي في تحسين الانتباه لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الظاهر قحطان أحمد، (٢٠٠٤)- تعديل السلوك، دار وائل للنشر، ط٢، عمان، الأردن.

العرابي- وضاح. ٢٠٠٣. مدى معرفة معلمي الأطفال التوحديين في الجمهورية العربية السورية بأساليب تعديل السلوك. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، دمشق، سوريا.

فلسفي مصطفى موزي، (٢٠٠٤)- إعداد برنامج تدريبي أثناء الخدمة لرفع كفاءة معلمي الأطفال المعوقين عقلياً في مجال أساليب التدريس وتقييم فاعليته، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

محمد عادل،(٢٠٠٣) – فاعلية استخدام جداول أنشطة المصورة في تحسين الانتباه للأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم، سلسلة الاستشارات الخاصة، دار الرشاد للنشر، مصر، القاهرة.

يحيى خولة أحمد يحيى، ملحة السيد، (٢٠٠٥)- الإعاقة العقلية، ط١، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

يوسف محمد،(١٩٩٢) فعالية برنامج تعزيز رمزي في خفض بعض السلوكيات غير التكيفية لدى المتخلفين عقليا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

References:

Anderson. T.(1983)- **An Evaluation of Teacher Training in Consultation and behavior Modification as a mean For Increasing the Frequency of Specific Categories of Consul tee verbal behavior**, Dissertation Abstract International, 44, 11.

Azrin Nathan H.vinas veronica, chle christopher T.,(2007)- **,Physical Activity As Reinforcement For Classroom Calmness Of ADHD Children :A Preliminary Study ,child &family behavior** therapy,vol:29 issue 2,ppc1-8 .

Ciaglia. E., (973)- The effect of an Instructional Behavior and Skills Development Program upon in Service teacher behavior. Dissertation abstract International, A12, pp. 7020- 7021.

Cooper. J.; Heror, T. ; **Heward**, W.,(1987) -. **Applied Behavior Analysis.** Columbus, Ohio: Merrill

Downs. A; Downs. R, Rau. K.,(2008)- **Effects of training and feedback on Diserete Trial Teaching skills and student performance, Journal of Research in Developmental Disabilities** , V 29 ,p 235–246

Greenspan S.,(1999)-**What is meant by-mental retardation?** intervention.the Ohio state university

Lerman . D, Tetreault. A, **Hovanetz**. A, Strobel. M. ; **Garro**. J. 2008-**Further Evaluation of A Brief, Intensive Teacher- Training Model**, Journal of Applied Behavior Analysis. N 41. 243–248.

Lise. L.. **Warnic**.R ; **Janet** M.,(2005) -**The use of applied behavioral analysis in teaching childhood children with autism.** International Journal of Special Education.(20).13- 34.

Martin. G.. ; **Pear**, J..(1998) - **Behavior Modification: What it is and How to do it (2nd Ed.) Englewood Cliffs**, N.J. Prentice-Hall.

Repp.A...(1983)- **Teaching the Mentally Retarded.** Englewood liffs,N.J : Prentice_Hall.

Rose. S. ., (1974)- **Training parents in groups as behavior Journal of Behavior modifiers of their mentally retarded children,** , P :35-140V 5, I 2. Therapy and Experimental Psychiatry

Sudl. M. **Drake**. J, (1994) - **Replacing** Cascade with **Supported Education, Journal of Special Education.** Winter, V27, ISSUE 4.

Sturmey S ; **Sarokoff** E.(2004)- **The Effects of Behavioral Skills Training on Staff** Implementation of **Discrete**– Trial Teaching. Journal of Applied Behavior Analysis, N 32, 535- 538.
Thompson R; Iwata B., **Conners**.; **Roscoe** E.(1999)- **Effects of Reinforcement For Alternative Behavior During Punishment OF Self-Injury**, . Journal of Applied Behavior Analysis, 32, 317–328
Winton, A.; **Singh**e, N.; **Dawson**, M., (1984)- **Effect of facial screaming and blindfold on self-injurious behavior**. Applied Research in Mental Retardation,(5), 29-42

Abstract :

Effectiveness of collective training program for teachers of children with mental disabilities and its impact in improving the level of knowledge strategies and design programs of modify behavior

Prepared by

Dr. Suhad AL- Melil

Assistant professor, head of the special education department

Education Faculty – Damascus University

This study aimed to know the Effectiveness of collective training program for teachers of children with mental disabilities, and its impact in improving the level of knowledge strategies and design programs of modifying behavior. The samples of the study are 57 teachers (8 male, 49 female) who are carriers in the rehabilitation centers of mental disabilities in Damascus. The study depends on the "modifying behavior scale" of Al- khatib, 2008 after we adjusted it to 50 items, in addition, the study depends on an academic test to know the level of teachers with improving knowledge strategies and shaping of wanted behaviors and decline unwanted behaviors, and the tools of assessment of modifying behavior and designing programs to modify mental disabilities behaviors. The test is applied twice, the first time was before applying the program and the second was after it. The results showed there no differences in the scales of the samples in the pre-test due to the differences of the variables (sex, academic level, teaching experience, rural and urban) in addition, there are differences in the samples scores in modifying behavior scale and the academic test between the pre-test and post-test for the post-test, which is point that there is an effectiveness of the program to improving the teachers level of knowledge strategies and design programs of modify behavior. in addition, there are no differences in the post-test with the variables (sex, academic level, rural and urban) except the teaching experience variable, because there are differences in the post-test between persons who have secondary certificate and university certificate) of the scale and the test for the last one.

Key Words: Collective training program teachers of children with mental disabilities, the level of knowledge strategies and design programs of modify behavior.